زيارتى وذكرى الشهيد

اليوم تمر الذكرى الخالدة لاستشهاد خيرة شعب مصر اليوم: يوم الشهيد الفريق عبد المنعم رياض القائد والمعلم والقدوة، لقد حدد يوم التاسع من مارس من كل عام يوم للشهيد تقديرًا لهذا الرجل ولقواتنا المسلحة الباسلة، ولقد اهتمت الدولة بهذا اليوم تقديرًا وعرفاناً للشهداء، وأنشأت لهم مقابر خاصة وظلت مزارات تاريخية ورسمية فى هذا اليوم، لقد كان الفريق «عبد المنعم رياض» يؤدى عمله بكل حب وإخلاص وأمانة ومراعاة لضميره، وفى التاسع من مارس عام تسعة وستين وتسعمائة وألف بدأت معارك شرسة إبان حرب الاستنزاف بين قواتنا المسلحة والعدو الإسرائيلى، وفى هذا اليوم استشهد ابن من أبناء الوطن الفريق «عبد المنعم رياض» طيب الله ثراه، حيث سقط فى أقصى الخطوط الأمامية لجنودنا، واليوم تشارك قواتنا المسلحة الاحتفال لجميع شهدائنا الأبرار من أقصى البلاد إلى أقصاها ممن ضحوا من أجل الأرض والكرامة، وبمناسبة هذه الذكرى أتمنى من السادة المسئولين صك عملة معدنية تخليدًا للشهداء، ولقد أخذتنى الذاكرة لعام مضى عندما

جاءت الذكرى الأولى لثورة الخامس والعشرين من يناير، وأخذت أقلب أوراقى وخطاباتى التى أرسلتها إلى المسئولين قبل الثورة، ولقد أرسلت كثيرًا من البرقيات والخطابات، والتى كنت أطالب فيها بزيارتى لسيناء الحبيبة أنا وزوجتى وأولادى ولاسترجاع ذاكرة الوطن للآخرين، وكم أرسلت كثيرًا دون أن يلتفت إلىَّ أحد، وعندما جاءت الذكرى الأولى للثورة منذ عام تقريبًا أخذتنى غيرة إلى سيناء والشهداء هناك وذهبت أنا وابنتى الصغيرة والتى لا يتعدى عامها الثمانى سنوات، وانطلقت إلى قيادة المنطقة الجنوبية العسكرية والتى لا تبعد إلا عدة كيلو مترات من منزلى ووقفت على باب القيادة وفتح لى الباب من قِبل الجنود بكل ترحاب وقال لى مسئول الأمن: أطلب، قلت لهم، بكل روح وطنية، : أريد مقابلة السيد قائد المنطقة فى طلب وطنى، وما من بضع دقائق إلا وكنت داخل مكتبه من خلال حراسه، وجلست وكأننى فى حلم: كيف أقابل قائد منطقة بأكملها دون موعد سابق ولرجل عادى من أبناء الشعب..

هذا ما حدث لى، وحضر السيد القائد وأديت له التحية العسكرية لأننى شرفت من قبل بتأديتها، وقال: تحت أمرك، فقلت له: أريد أن أزور سيناء ولنصب الشهداء هناك وخط بارليف. فرد علىَّ: هذا شيء عظيم ومطلب وطنى، وقال لى: أحييك على شعورك النبيل تجاه بلدك. هذه الكلمات التى تعتبر وسامًا على صدرى من مسئول رفيع المستوى لقواتنا المسلحة، وقال لى: تحت أمرك فى أى وقت تريد أن

تذهب لسيناء والتنقل والإقامة على حسابنا الخاص قلت لـه: شـكرًا لسعادتك على حُسن الترحاب. وأخـرج مـن جيبـه نقـودًا وأعطاهـا لابنتى...

هـذا اللقـاء لم ولـن أنسـاه وتحيـاتى لقائـد المنطقـة الجنوبيـة العسكرية والذى لم أعرف اسمه حقيقة، وأتمنى أن تصل إليه كلماتى من خلال مجلتنا العريقة النهار المصرية.

مجلة النهار عدد: مارس 2013 م